احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السماء والارض كامرار الحديد على الطست الجديد
وهكذا رواه البيهقي في دلائل النبوة من حديث ابي داود الطيالسي عن حماد بن سلمة به وقال محمد بن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال فخرج عليهم مالك بن عوف بمن معه الى ابن جابر
حنين فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فاعدوا وتهيؤا في مضايق الوادي واحنائه واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه حتى انحط بهم الوادي في عماية الصبح فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت
عليهم انكفا الناس منهزمين لا يقبل احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين يقول
يا ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله وركبت الابل بعضها بعضا فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الناس قال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة
فاجابوا لبيك لبيك فيجعل الرجل يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على ذلك فيقذف درعه
من عنقه وياخذ سيفه وترسه ثم يام الصوت حتى اجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
ماية فاستقبلوا الناس فاقتتلوا وكانت الدعوة اول ما كانت بالانصار ثم جعلت اخيرا بالخزرج
وكانوا اصبر عند الحرب واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي
الوطيس قال فوالله ما راجعة الناس الا والاسارى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ملقون فقتل
الله منهم من قتل وانهزم منهم من انهزم وافاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اموالهم وابناءهم وفي
الصحيحين من حديث شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل يا ابا عمارة افررتم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ان هوازن كانوا قوما
رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فانهزم النا
س فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجام بغلته البيضاء و
هو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قلت وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة انه في
مثل هذا اليوم في حومة الوغى وقد انكشف عنه جيشه وهو مع هذا على بغلة وليست بسريعة الجري بسريعة
ولا تصلح لكر ولا لفر ولا لهرب وهو مع هذا يركضها الى وجوههم وينوه باسمه ليعرفه من لم يعرفه نعم
صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين وما هذا الا ثقة بالله وتوكلا عليه وعلما بانه سينصره و
يتم ما ارسله به ويظهر دينه ولهذا قال تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله اي طمانينته وثباته على رسوله وعلى المومنين
اي الذين معه وانزل جنودا لم تروها اي الملائكة كما قال ابن جرير حدثني الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر
بن سليمان عن عوف هو ابن ابي جميلة الاعرابي قال سمعت عبد الرحمن مولى ابن برثن حدثني رجل
كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا
حلب شاة فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم في اثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا
قال فانهزمنا وركبوا اكتافنا فكانت اياها وروى البيهقي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال احمد
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا
من المهاجرين والانصار قدمنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته يمضي قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من ابن
التراب فناولته فضرب به وجوههم وامتلات اعينهم ترابا قال اين المهاجرون والانصار قلت هم هنا
قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاووا سيوفهم بايمانهم كانها الشهب وولى المشركون ادبارهم ورواه
احمد في مسنده عن عفان به وقال الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن
عكرمة

عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبة بن عثمان قال لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قد
عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت اليوم ادرك ثاري منه قال فذهبت لاجيبه عن
يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائم عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج
فقلت عمه ولن يخذله قال ثم جيته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت ابن
عمه ولن يخذله ثم جيته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه
برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى فالتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال فرفعت اليه بصري ولهو احب
الي من سمعي وبصري فقال يا شيب قاتل الكفار رواه البيهقي من حديث الوليد فذكره ثم من حديث ايوب بن
جابر عن صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
والله ما اخرجني الاسلام ولا معرفة به ولكني ابيت ان تظهر هوازن على قريش فقلت وانا واقف معه يا رسول
الله اني ارى خيلا بلقا فقال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده على صدري قال فما رفع
يده عن صدري في الثالثة حتى ما كان احد من خلق الله احب الي منه وذكر تمام الحديث في التقاء الناس و
انهزام المسلمين ونداء العباس واستنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هزم الله المشركين وقال محمد بن
اسحق حدثني والدي اسحق بن يسار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فا
ذا نمل مبثوث قد ملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة وقال سعيد بن السايب بن يسا
ر عن ابيه قال سمعت يزيد بن عامر السوائي وكان يوم حنين مع المشركين ثم اسلم بعد فكنا نساله عن الرعب الذي
القاه الله في قلوب المشركين يوم حنين فكان ياخذ الحصاة فيرمي في الطست فيطن فيقول كنا نجد في اجوافنا
مثل هذا وقد تقدم له شاهد من حديث يزيد بن اسيد فالله اعلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم ولهذا قال ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين
وانزل جنودا لم تروها الاية ولهذا قال تعالى ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وقد تاب على بقية هوازن
واسلموا وقدموا عليه مسلمين ولحقوه وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوما
فعند ذلك خيرهم بين سبيهم وبين اموالهم فاختاروا سبيهم وكانوا ستة الاف اسير ما بين صبي وامراة فرده
عليهم وقسم اموالهم بين الغانمين ونفل اناسا ليتالفهم وكان ممن اعطى مالك بن عوف واستعمله عليهم كما كا
ن فامتدحه بقصيدته التي يقول فيها ما ان رايت ولا سمعت بمثله ۞ في الناس كلهم بمثل محمد ۞ اوفى واعطى للجزيل اذا
اجتدى ۞ ومتى تشا يخبرك عما في غد ۞ واذا الكتيبة عردت انيابها ۞ بالسمهري وضرب كل مهند ۞ فكانه ليث على اشبا
له ۞ وسط المباءة خادر في مرصد ۞ يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنو
ن بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون يامر تعالى عباده المومنين بنفي المشركين الذين هم نجس دينا عن المسجد
الحرام وان لا يقربوه بعد نزول هذه الاية وكان نزولها في سنة تسع ولهذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
صحبة ابي بكر رضي الله عنهما عامئذ وامره ان ينادي في المشركين ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فاتم الله ذلك وحكم به قدرا وشرعا وقال عبد الرزاق انبانا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه
سمع جابر بن عبد الله يقول في قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا ان